

مجلة شهرية تعنى بثقافة المقاومة تصدر عن المكتب الإعلامي لكتائب ثورة العشرين

الكتائب

AL-Kata'ib Magazine

السنة الثامنة/ العدد التاسع والخمسون ١ جمادى الاول ١٤٣٣ هـ الموافق ٢٠١٢/٣/٢٤

«القمة» شهادة الزور

الفتح الاسلامي

دلالة الماضي في رؤية المستقبل ... نظرة سياسية





مجلة شهرية تعنى بثقافة المقاومة تصدر عن المكتب الإعلامي لكتائب ثورة العشرين

اقرأ في هذا العدد

رئيس التحرير
حامـــد النجـــم
مدير التحرير
محمد يـوسف القاضي
هيئة التحرير
د. عمر صلاح الدين علي
أ. أحـمد عبد الــرزاق
أ. مـحـمود إبــراهيم
عبد الرحمن سعيد
التدقيق اللغوي
أ. محمد حسين الحـــلي
الإخراج الفني
أيـمـن عـــــبد الكـــريم

البريد الإلكتروني :
Magazine@ktb-20.com

موقع الكتائب :
www.ktb-20.com



متى نصر الله؟

رئيس التحرير

سؤال ليس جديداً ولا بدعا من التاريخ؛ بل تكرر عبر التاريخ وعلى لسان الكثيرين، حتى أن القرآن الكريم قد ذكره على لسان رسول من الأمم السابقة ومن معه من المؤمنين فقال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ٢١٤]، من هنا نقول إنه سؤال لا يتعارض مع الإيمان، ولا يصح أن نطلق القول بأنه دليل على ضعف اليقين أو الشك في الوصول إلى الهدف.

ولكننا اليوم حين نسمع هذا السؤال فإننا نفرق بين سائل وآخر، فالناس شتى في تفكيرهم وسلوكهم فضلاً عن الدوافع والغايات، فاختلاف الدافع أو الغاية بين شخص وآخر تفرق بينهما؛ حتى أنها (أي الدافع أو الغاية) سبب في افتراق بين مصيرهما –ربما الجنة أو النار– رغم تشابه العمل الذي قاما به، فمن ابتغى بعمله وجه الله تعالى يختلف عمن قصد الشهرة أو الربح الدنيوي العاجل وليس سواه.

من هنا فلابد لنا أن نفرق بين منكر على فصائل المقاومة لما قدمته من تضحيات وبين غيره، فمثل هذا – أي المنكر – لا ينتظر النصر من الله تعالى ولا يتمناه للمقاومة ومن التف حولها من شعب العراق؛ بل هو لا يريد إلا الاستهزاء بسؤاله، فهو يريد التثبيط ويقصد التخذيل.

ونفرق أيضا بين المنكر وبين مستفهم قد استبطأ النصر معتقدا أن ما قدمته المقاومة يكفي، فيطلب منها –بناء على ذلك– أن تضع سلاحها وتستسلم للواقع الذي آل إليه أمر العراق؛ فحقيقة هذا السائل أنه يائس يظن أن الحرب قد وضعت أوزارها وانكشف غبارها، وأن النتيجة ظهرت بخروج المحتل وسيطرة أذنابه على حكم العراق؛ فهو يقول أن



هذا واقع لا مفر منه ولا مصير إلا الاستسلام له والقبول به والقناعة به.

وجواب هذا وذاك كجواب من رفض في بداية الاحتلال حمل راية الجهاد ومقاومة المحتل وقواته بحجة أنه «واقع لا مفر من التعامل معه»، فنقول: ليس كل واقع يستسلم له ويقبل به؛ بل واجبنا مواجهة كل واقع بما يناسبه، فمنه واقع مقبول، وآخر مرفوض لابد من تغييره، وربما يكون واقعا يفرض نفسه بالقوة فلا يمكن تغييره إلا بعد إعداد وتدبير وتخطيط، ونحوها.

أما من يسأل هذا السؤال وهو يبحث عن الحلول في إطار النقد والسعي للعمل بالأسباب، فهو سائل مجاهد لا يرتضي القعود، باحث عن الحلول يسعى لها، لم تمنعه الشدائد من الاستمرار في طريق جهاده، ولم يستسلم للمحن التي أحاطت به، ولا المؤامرات التي يريد العملاء منها ثنيه عن جهاده.

هو يسأل من غير أن يتأثر بالمخذلين والمثبطين والمستهزئين، وسؤاله قد يشبه سؤالهم في المبنى لكنه يختلف في المعنى، فالاستفهام الحقيقي يختلف عن الاستفهام الإنكاري، وسؤاله فيه الأمل لأنه يدل على أن السائل ماض في طريقه لن يتوقف حتى يدرك هدفه، أما الجواب فهو ما أجاب الله به رسوله والذين آمنوا معه ﴿أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾، مع الأخذ في الاعتبار كل المعطيات التي تحيط بقرب النصر ومنها: (البأس والضر والزلزلة «الفتنة»).. فهذه متلازمات مع الصبر والثبات.. فيأتي النصر بإذن الله.

الفتح الاسلامي

عبدالرحمن ناصر الشمري: باحث في الشؤون الإسلامية

(الفتح الإسلامي) أكبر لغز من ألغاز العبقرية، وأروع أحْجيَّة من أحاجي النبوغ، وأجل مظهر من مظاهر العظمة في تاريخ البشر. ولقد مرت عليه إلى اليوم قرون طويلة، وأعصار مديدة، ارتقى فيها فن الحرب، وتقدم فيها البشر أشواطاً في كل ميدان من ميادين الحضارة، وغاص المؤرخون في أعماق الحوادث التاريخية، فكشفوا أسرارها وعرفوا أسبابها، فبدت لهم هيِّنة ضئيلة، بعد أن كانوا يرونها لغزاً لا يحل، ولكنهم لم يستطيعوا أن يكشفوا سر الفتوحات الإسلامية ولم يدركوا كنهها. وستمر قرون أخرى وأعصار قبل أن يكشف ذلك السر، وقبل أن يرى تاريخ البشر حادثاً أعجب وأعظم من (الفتح الإسلامي).

إن الحوادث العظيمة في التاريخ على اختلاف مظاهرها وتنوع أشكالها، لا تعدوا أن تكون واحدة من ثلاث: إما أن تكون عظمتها فيما أورثت الإنسانية من حضارة وعمران، وما رفهت من عيش الناس، وما أفادتهم من رغد ونعمة وترف، وإما أن تكون هذه العظمة فيما خدمت به العقل البشري، وأمدته بأسباب القوة والنضج، ورفعت من تفكير الناس، وأدنتهم من المثل العليا التي يطمحون إليها، بما فتحت عليهم من أبواب الثقافة وسبل المعرفة، وإما أن تكون عظمة الحادث التاريخي في ذاته، وفيما ينطوي عليه من بطولة نادرة، وقدرة عجيبة، وجلال لا يعرفه التاريخ إلا قليلاً؛ أي أن العظمة إما أن تكون عظمة الحادث التاريخي في ذاته، وفيما ينطوي عليه من بطولة نادرة، وقدرة عجيبة، وجلال لا يعرفه التاريخ إلا قليلاً، أي أن العظمة إما أن تكون عظمة حضارة وعمران، أو علم وفكر، أو بطولة وحرب.

(والفتح الإسلامي) أعظم الحوادث التاريخية كلها، في أبواب العظمة كلها، لا يدانيه في ذلك حادث في تاريخ الشرق والغرب، القديم منه والحديث.

أما في الحروب فإن التاريخ يعرف كثيراً من الفاتحين، منذ عهد الإسكندر ومن قبل الإسكندر، إلى عهد نابليون ومن بعد نابليون، ولكنه لم يعرف فتحاً أوسع ولا أسرع من (الفتح الإسلامي) الذي امتد في اثني عشر عاماً فقط من طرابلس الغرب إلى آخر بلاد العجم، وحاز مصر وسورية وفارس كلها... على أن ميزة الفتح الإسلامي ليست في السعة والسرعة وحدهما، ولكن ميزته الكبرى أنه فتح أبدي، فلم يعرف عن المسلمين أنهم دخلوا بلاداً وخرجوا منها؛ ذلك أنهم لا يفتحون البلاد بسيوفهم شأن كل الفاتحين، ولكنهم يفتحون القلوب والعقول، بعدلهم وعلمهم، فلا تلبث البلاد المفتوحة أن تندمج بالمسلمين، وتصبح أغير على الإسلام من المسلمين الفاتحين، بينما ترى البلاد التي فتحها غيرهم تبقى خاضعة لهم ما بقي السيف مصلتاً فوق رؤوس أهلها، فإذا أحسوا من الفاتحين غرة، وآنسوا منهم ضعفاً وثبوا عليهم فطردوهم، وعادوا إلى ما كانوا عليه، حتى أن أميركا على رغم أنها كانت خالية إلا من قبائل لا شأن لها، وليس فيها دين يناوئ ديناً، أو عادات تصادم عادات، وعلى رغم أن أهلها الذين استعمروها إنكليز كالإنكليز الحاكمين، فإنهم وثبوا عليهم وحاربوهم حتى نالوا استقلالهم؛ ولا تجد اليوم أميركياً واحداً يريد الانضمام إلى إنكلترا (الأم الكبرى)، بينما تجد كل مسلم في الصين أو الهند أو جاوا أو القسطنطينية –كل مسلم صحيح– يتحسر على الوحدة الإسلامية –ويسعى إليها– ولا يقبل بها بديلاً، على رغم ما أحدثوا لهم من كذبة وبدعة الوطنيات، وما أقاموا بين الإخوان من سدود، وما فصلوا به بينهم من حدود، وما مر على هذه التفرقة من سنين وأعوام. ذلك لأن (الفتح الإسلامي) فتح أبدي، مستقر في القلوب، لا تقوى قوة بشرية على انتزاعه، وهذه هي ميزته التي امتاز بها على كل فتح في التاريخ.

أما في العلم والثقافة؛ فقد كان (الفتح الإسلامي) أكبر حادث علمي، لأنه حمل إلى البلاد التي فتحها علم السماء والأرض، فحرر عقولها بالتوحيد، وأعتقها من عبودية الأحجار والأشجار،، والنيران والأخشاب، والقسس والأشراف. ثم وضع في أيديها القرآن الذي يأمر بالتفكر في خلق السموات والأرض، ويحفز إلى البحث والنظر والاستدلال، والسنة التي ترغب في العلم وتدعو إليه، وتجعل طلبه فريضة على كل مسلم؛ وكان الفاتحون أنفسهم علماء فما إن فرغوا من الحروب حتى وضعوا

السيف وحملوا القلم، وألقوا الدروع وأخذوا الكتب، وجلسوا في المساجد يدرسون ويقرئون ويبحثون، فكان من تلاميذهم المفسرون والمحدثون، والفقهاء والأصوليون، والأدباء والنحويون، والقصاص والمؤرخون، والفلاسفة والباحثون، والأطباء والفلكيون، أولئك الذين تصدروا بعد للتدريس في جامعات الشرق، وجامعات الأندلس، فجلس بين أيديهم البابوات، والملوك ملوك أوروبا، وكانوا أساتذة العالم الحديث.

فكان من ثمرة الفتح أن هذه البلاد الأعجمية –التي كانت تئن في ظلام الجهل والظلم– لم تلبث أن ظهر منها علماء فحول، كان لهم الفضل على العقل البشري، ولا تزال أسماؤها خالدة، تضيء في جبين الدهر.

ومن لعمري ينسى البخاري والطبري والأصبهاني والهمداني والشيرازي والسرخسي والمروزي والرازي والخوارزمي والنيسابوري والقزويني والدينوري والسيرافي والجرجاني والنسائي، وغيرهم وغيرهم ممن لا يحصيهم عد؟ ألا يشعر كل مسلم بأن هؤلاء وأمثالهم هم علماء الملة وأعلامها؟ ألا نحل كتاب البخاري أسمى محل من نفوسنا، ونتخذه حجة بيننا وبين الله؟ ألا يؤلف هؤلاء العلماء صلة من أوثق الصلات بيننا وبين فارس لا يستطيع أن يفصم عراها مئة حكومة من مثل الحكومة الحاضرة، التي تستن في فارس سنة (هذا الآخر...) في تركيا.

أما في الحضارة والعمران؛ فللفتح الإسلامي أكبر الأثر في نشر الحضارة وتوطيد العمران، والعمران طبيعة في العربي المسلم، فلم يمض على فتح المسلمين بلاد العراق إلا سنوات حتى أسسوا مدينتين كبيرتين كان لهما الفضل والمنة على الحركة العلمية والأدبية في العالم كله. فضلاً عن أنهما كانتا قاعدتين حربيتين من أكبر القواعد الحربية؛ وما استقرت أقدامهم في البلاد حتى شرعوا في بناء المدن الكبيرة، والقصور العظيمة، وإنشاء أروع آثار البناء، حتى كانت بغداد وسرَّ من رأى، وكانت دمشق من قبل، والقاهرة ومدن الأندلس من بعد، أعجوبة في فن العمران، وها إن أثراً صغيراً من آثار العرب –ليس بأعظمها ولا أكبرها– لا يزال إلى اليوم محط ركاب الرحال من أهل العلم ورجال الأدب، ولا يزال مصدراً مالياً لحكومة من كبار حكومات أوروبة تعيش إلى اليوم بفضل العرب، وهي حكومة اسبانيا. ولقد حاول الإنكليز على قوتهم وغناهم –في هذا العصر الذي تيسرت فيه أسباب كل شيء– أن ينشئوا مثل (الحمراء) فأنشؤوا قصراً في سيدنهام يعد من أعظم المباني العصرية وأجملها، ولا يزال دون الأصل بمراحل فكيف بمن بنى الأصل في ذلك العصر الغابر؟

إنه ما من شك لدى المنصفين من المؤرخين، أنه لولا قيام الحضارة الإسلامية في القرون الوسطى وازدهارها في الشرق حين كانت أمم الغرب في ظلمات بعضها فوق بعض، لم تقم الحضارة الحاضرة، ولم يتمتع البشر اليوم بثمراتها.

فالفتح الإسلامي إذن أعظم حادث في البطولة والفكر والعمران. وهو لغز غامض حير نابليون (نابغة العصر الحديث في فن الحرب) وحير المؤرخين كلهم. ذلك أن العرب على ما امتازوا به من الكرم والشجاعة والوفاء والعزة والإباء، كانوا في جاهليتهم بداة متفرقين، وجاهليين وثنيين، منقسمين على أنفسهم، مختلفين فيما بينهم، لا يعرفون إلا جامعة القبيلة، ووحدة العشيرة، فإذا فخروا فبها يفخرون، وإن دافعوا فعنها يدافعون... إذا وجد العربي من القبيلة قافلة من غير قبيلته، كان في حل من انتهاب مالها، وقتل رجالها، لا حكومة تنظم أمورهم، ولا دين يردعهم، إلا ديناً مضحكاً سخيفاً، دين من يتخذ رباً من التمر، فإذا جاع أكله، أو من ينحت من الصخر صنماً ثم يعكف عليه عابداً داعياً، أو من يعبد الشجر والحجر. وكانوا يخشون كسرى، ويرهبون قيصر؛ وكان ملوكهم في الحيرة والشام تبعاً للفرس والروم وجنداً لهما، يضربون بعضهم ببعض، ليذهبوا هم بالغنم ويعود العرب بالغرم؛ وكان اتحاد قبيلتين اثنتين كبكر وتغلب في طاعة كليب، أو قيس والسَّكون في جيش قيس بن معدي كرب حادثاً عجيباً يكسب صاحبه فخر



الأبد، وأمراً نادراً يلبث حديث الناس أياماً وليالي... فكيف يتحد العرب كلهم، عدنانيهم وقحطانيهم، ويسيرون في صف واحد، يقدمهم رجل واحد، حتى يواجهوا جيوش كسرى وقيصر التي يرهبونها، ثم يضربونها الضربة القاصمة للظهر، فإذا انجلى غبار المعركة نظرت فإذا المعجزة قد ظهرت على أتمها، وإذا الأرض قد بدلت غير الأرض، وإذا فارس الوثنية، وسورية النصرانية، ومصر الرومانية، قد محيت كلها محواً، وقامت مكانها أمم إسلامية في فارس وسورية ومصر، كأنما هي لإخلاصها للعربية والإسلام لم تكن يوماً من الأيام على غير الإسلام؟ أكان هذا الانقلاب ما بين ليلة وضحاها ... أكان هذا التبدل الذي تغلغل في صميم الأمة العربية فغير كل شيء فيها وأنشأها إنشاءً جديداً لأن رجلاً قام في مكة، يتلو كتاباً جاء به؟ أيقوى رجل مهما كان شأنه على مثل هذا العمل ويكون له في تاريخ العالم ومستقبل البشرية هذا التأثير؟

هذا هو اللغز الذي حيَّر المؤرخين من الغربيين، ولم يعرفوا له حلاً معقولاً!

على حين أن الأمر واضح والسبب ظاهر، ذلك أن هذا الأمر لم يكن عمل رجل عظيم من عظماء الناس، ولكنه عمل الله جلت قدرته، أظهره على يد سيد أنبيائه، وخاتم رسله، سيدنا محمد ﷺ.

ذلك أن (الفتح الإسلامي) معجزة من معجزاته ﷺ.

هذا وإن من الخطأ أن نعد الفتح الإسلامي، مثل ما نعرف من فتوح الأمم المختلفة في الأعصار المتباينة، لأن للفتح الإسلامي طبيعة خاصة به تجعله ممتازاً عن سائر الفتوح، وتنشئ له في التاريخ باباً خاصاً، ذلك أن كافة الفتوح إنما كانت الغاية منها ضم البلاد المفتوحة إلى أملاك الفاتحين، والانتفاع بخيراتها ومواردها، لا نعرف فتحاً يخرج عن هذا المبدأ إلا الفتح الإسلامي، فلم تكن الغاية ضم البلدان إلى الوطن الإسلامي، وامتصاص دماء أهلها وأموالهم، واستغلال مواردها الطبيعية وخيراتها، ولكن غايته نشر الدين الإسلامي والسعي لإعلاء كلمة الله، وإذاعة هدي القرآن في الأرض كلها؛ فكانوا كلما وطئوا أرضاً عرضوا على حكومتها وشعبها الإسلام، فإن قبلوا به واتبعوه ونطقوا بكلمة الشهادة انصرفوا عنهم وعدُّوهم إخوانهم لهم ما لهم وعليهم ما عليهم، لا فرق بين أمير المؤمنين وآخر مسلم في أقصى الأرض؛ كلهم سواء في الحقوق الواجبات، ولا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى.

وإن لم يقبلوا بالإسلام عرضوا عليهم الجزية، وهي أقل بكثير مما كانوا يدفعونه إلى ملوكهم وأمرائهم، وسموهم ذميين لهم ذمة المسلمين، وأعطوهم الحرية في أمور دينهم ودنياهم، وتعهدوا لهم بالأمن الداخلي والخارجي. وإن أبوا أن يعطوا الجزية حاربوهم... ثم لم يكرهوا أحداً على الإسلام لأن في صحة الإسلام وفوائده في الدنيا والآخرة ما يغني في الدعوة إليه عن السيف. وما (دين محمد دين السيف) كما يهتف العامة والجاهلون، ولكنه دين العقل والمنطق والعلم، والمسلمون عامة دعاة مرشدون، ولكنهم دعاة أقوياء يحملون القرآن بيد، والسيف بالأخرى، فمن قبل فما كانوا ليحاربوه، ومن أبى وحاربهم أدبوه حتى يرجع إلى الحق، ويجنح إلى السلم.

ثم إن معاملة المسلمين للذميين، ووفاءهم بعهودهم، وصدق وعودهم وكرمهم وتسامحهم الذي شهد به الأصدقاء والأعداء؛ وصار أشهر من أن يذكر ما يؤكد طبيعة (الفتح الإسلامي) ويرفعه عن أن يقاس به فتح آخر!

وهذه هي التواريخ فاستقروها واحكموا!.

الأمثال في القرآن الكريم

[الحلقة العاشرة]

مثل الكفار

الهيئة الشرعية

قال تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ [النور: ٤٠].

في هذه الآيات يذكر لنا القرآن الكريم النوع الثاني من الكفار وهم أهل الجهل البسيط أتباع أئمة الكفر.

في الآية التي سبقت هذه ذكر القرآن النوع الأول وهم (عن أهل الجهل المركب) وتكلمنا عنهم فيما سبق.

قوله تعالى: ﴿أَوْ كظلمات﴾ معطوف على كسراب، ضرب الله مثلاً لأعمال الكفار كما أنه تشبه السراب الموصوف بتلك الصفات، فهي أيضاً تشبه الظلمات.

قال الزجاج: أعلم الله سبحانه أن أعمال الكفار إن مثلت بما يوجد، فمثلها كمثل السراب، وإن مثلت بما يرى، فهي كهذه الظلمات التي وصف. وقال أيضاً: إن شئت مثل بالسراب، وإن شئت مثل بهذه الظلمات.

﴿فِي بَحْرٍ لُجّيٍّ﴾ اللجة معظم الماء، والجمع لجج، وهو: الذي لا يدرك لعمقه. ثم وصف سبحانه هذا البحر بصفة أخرى، فقال ﴿يغشاه مَوْجٌ﴾ أي: يعلو هذا البحر موج، فيستره ويغطيه بالكلية، ثم وصف هذا الموج بقوله ﴿مِّن فَوْقِه مَوْجٌ﴾ أي من فوق هذا الموج موج، ثم وصف الموج الثاني فقال: ﴿من فَوْقِه سَحَابٌ﴾ أي: من فوق ذلك الموج الثاني سحاب، فيجتمع حينئذٍ عليهم خوف البحر وأمواجه، والسحاب المرتفعة فوقه.

وقيل: إن المعنى: يغشاه موج من بعده موج، فيكون الموج يتبع بعضه بعضاً حتى كأن بعضه فوق بعض، والبحر أخوف ما يكون إذا توالت أمواجه، فإذا انضم إلى ذلك وجود السحاب من فوقه زاد الخوف شدّة، لأنها تستر النجوم التي يهتدي بها من في البحر، ثم إذا أمطرت تلك السحاب، وهبت الريح المعتادة في الغالب عند نزول المطر تكاثفت الهموم، وترادفت الغموم، وبلغ الأمر إلى الغاية التي ليس وراءها غاية، ولهذا قال سبحانه: ﴿ظلمات بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ أي: هي ظلمات متكاثفة مترادفة، ففي هذه الجملة بيان لشدّة الأمر وتعاظمه.

وقال سبحانه: ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا﴾ إذا أخرج الحاضر في هذه الظلمات أو من ابتلى بها. قال الزجاج وأبو عبيدة: المعنى لم يرها، ولم يكد. وقال الفرّاء: إن كاد زائدة، والمعنى: إذا أخرج يده لم يرها، كما تقول ما كدت أعرفه. وقال المبرد: يعني: لم يرها إلاّ من بعد الجهد. قال النحاس: أصح الأقوال في هذا أن المعنى: لم يقارب رؤيتها، فإذن لم يرها رؤية بعيدة ولا قريبة، وجملة: ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ الله لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِن نُورٍ﴾ مقرّرة لما قبلها من كون أعمال الكفرة على تلك الصفة، والمعنى: ومن لم يجعل الله له هداية، فما له من هداية.

سيف الدين قطز

أ. محمود إبراهيم

ازداد خطر التتار، وأصبحت مصر مهددة بغزوهم بعد أن نزل (هولاكو) قائد التتار بجيوشه إلى بغداد في سنة ٦٥٦هـ، فقتل مئات الألوف من أهلها، ونهبوا خزائنها، وقضوا على الخلافة العباسية، ثم قتلوا الخليفة المستعصم بالله وأفراد أسرته، وكبار رجال دولته.

امتد زحفهم إلى بلاد الجزيرة، واستولوا على (حرَّان) و(الرُّها) و(ديار بكر) ونزلوا على (حلب) في سنة ٦٥٨هـ، فاستولوا عليها، ووصلوا إلى دمشق، فهرب سلطانها (الناصر يوسف بن أيوب) ثم دخلوا المدينة بعد أن استسلم أهلها، وواصل التتار زحفهم، فوصلوا إلى (نابلس) ثم إلى (الكرك) وبيت المقدس، وتقدموا إلى (غزة) دون أن يقاومهم أحد، ولم يبقَ غير اليمن والحجاز ومصر، التي كان يتولى عرشها في ذلك الوقت المنصور علي بن عز الدين أيبك، وكان صغيرًا لم يتجاوز عمره خمس عشرة سنة، ولم يكن قادرًا على تحمل أعباء الملك في هذه الظروف العصيبة؛ لذلك طلب علماء الإسلام من قطز أن يتولى العرش مكانه؛ لإنقاذ مصر والبلاد الإسلامية من خطر التتار.

ووصلت رسالة إلى قطز من زعيم التتار (هولاكو) وكانت الرسالة مليئة بالتخويف والتهديد، ومن بين ما جاء فيها: (... فلكم بجميع البلاد معتبر وعن عزمنا مزدجر، فاتعظوا بغيركم، وأسلموا إلينا أمركم، قبل أن ينكشف الغطاء فتندموا، ويعود عليكم الخطأ، فنحن ما نرحم من بكى ولا نرق لمن شكا، وقد سمعتم أننا قد فتحنا البلاد، وطهرنا الأرض من الفساد، وقتلنا معظم العباد، فعليكم بالهرب، وعلينا الطلب، فأي أرض تأويكم، وأي طريق ينجيكم، وأي بلاد تحميكم؟!).

جمع قطز الأمراء بعد أن استمع إلى الرسالة، واتفق معهم على قتل رسل هولاكو فقبض عليهم واعتقلهم وأمر بإعدامهم، ثم علق رءوسهم على (باب زويلة) كان هذا التصرف من جانب قطز يعني إعلانه الحرب على التتار، فجمع القضاة والفقهاء والأعيان لمشاورتهم وأخذ رأيهم في الجهاد، وفي دار السلطنة بقلعة الجبل حضر العالم الكبير الشيخ (عز الدين بن عبد السلام)، والقاضي (بدر الدين السنجاري) قاضي الديار المصرية، واتفق الجميع على التصدي



للتتار والمــــوت في سبيل الله.

خرج قطز يوم الاثنين الخامس عشر من شعبان سنة ٦٥٨هـ بجميع عسكر مصر، ومن انضم إليهم من عساكر الشام والعرب والتركمان.. وغيرهم من قلعة الجبل، فنادى في القاهرة وكل أقاليم مصر، يدعو الناس إلى الجهاد في سبيل الله والتصدي لأعداء الإسلام، وجمع الأمراء، وطلب منهم أن يساعدوه في قتال التتار، لكنهم امتنعوا عن الرحيل معه، فقال لهم: (يا أمـــراء المسلمين.. لكم زمان تأكلون أمـــوال بيت المال، وأنتم للغزاة كارهـــون، وأنا متوجه، فمن اختار الجهاد يصحـــبني، ومن لم يختر ذلك يرجع إلى بيته، فإن الله مطلع عليه، وخطيئة حريم المسلمين في رقاب المتأخرين).

وقبل المسير جمع (قطز) قادته، وشرح لهم خطورة الموقف، وذكرهم بما وقع من التتار من الخراب والتدمير وسفك الدماء، وطلب منهم وهو يجهش بالبكاء أن يبذلوا أرواحهم وأنفسهم في سبيل إنقاذ الإسلام والمسلمين، ولم يتمالك القادة أنفسهم فأخذوا يبكون لبكائه، ووعدوه أن يضحوا بكل شيء لنصرة الإسلام.

وخرج قطز لملاقاة التتار خارج مصر، ولم يقف موقف المدافع، وذلك لإيمانه بأن الهجوم خير وسيلة للدفاع، وحتى يرفع معنويات رجاله، ويثبت لأعدائه أنه لا يخافهم ولا يرهبهم، وتحرك قطز من مصر في شهر رمضان سنة ٦٥٨هـ، ووصل مدينة (غزة) وكانت فيها بعض جموع التتار بقيادة (بيدرا) الذي فوجئ بهجوم أحد كتائب المماليك بقيادة بيبرس أحد قواد قطز الشجعان، لتتحقق بشائر النصر، ويستعيد قطز (غزة) من التتار، وأقام بها يومًا واحدًا، ثم اتجه شمالا نحو سهل البقاع بلبنان حيث التتار بقيادة (كَتُبْغَا) الذي فشل في إنقاذ التتار الذين هزمهم المسلمون في غزة.

وكان قطز رجلا عسكريًا من الدرجة الأولى، فهو يعد لكل شيء عدته، فقد أرسل حملة استطلاعية استكشافية تحت قيادة الأمير (ركن الدين بيبرس) وكان قائدًا ذا خبرة واسعة بالحروب، لكي تجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات عن التتار، عن قوتهم وعددهم وسلاحهم، وبعد أن انتهى (بيبرس) من استطلاع الأخبار اشتبك مع التتار في مكان يسمى (عين جالوت) وظل القتال مستمرًا حتى وصل قطز مع قواته إلى ميدان المعركة الفاصلة.

وفي يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر رمضان من سنة ٦٥٨هـ، دارت معركة حاسمة بين الطرفين، واقتحم قطز صفوف القتال، وتقدم جنوده وهو يصيح: (وا إسلاماه.. وا إسلاماه) يضرب بسيفه رءوس الأعداء، ويشجع أصحابه، ويطالبهم بالشهادة في سبيل الله، واشتدت المعركة، فأخذ قطز يصرخ أمام جيشه: (وا إسلاماه.. وا إسلاماه.. يا الله.. انصر عبدك قطز على التتار) وقتل فرس قطز، وكاد يتعرض للقتل لولا أن أسعفه أحد فرسانه، فنزل له عن فرسه، فسارع قطز إلى قيادة رجاله، ودخل دون خوف في صفوف الأعداء حتى ارتبكت صفوفهم، ولجأ القائد العظيم إلى حيلة ذكية؛ فقد أخفى بعض قواته من المماليك بين التـــلال؛ حتى إذا زادت شدة المعركة، ظهـــر المماليك من كمائنهم، وهاجـــموا التتار بقوة وعنف.

وكانت هناك مزرعة بالقرب من ساحة القتال، فاختفى فيها مجموعة من جنود التتار، فأمر (قطز) جنوده أن يشعلوا النار في تلك المزرعة، فاحترق من فيها من التتار، وبدأ المسلمون يطاردون التتار، حتى دخل قطز دمشق في أواخر شهر رمضان المبارك، فاستقبله أهلها بالفرح والسرور، ولم تمضِ أسابيع قليلة، حتى طهرت بلاد الشام من التتار، فخرج من دمشق عائدًا إلى مصر، وفي طريق عودته انقض عليه عدد من الأمراء وقتلوه حسدًا منهم وحقدًا على ما أكرمه الله به من نصر، وذلك يوم السبت السادس عشر من ذي القعدة سنة ٦٥٨هـ، ودفن في المكان الذي قتل فيه، وحزن الناس عليه حزنًا شديدًا.

دلالة الماضي في رؤية المستقبل...

نظرة سياسية

سالم عبد اللطيف

تعج الساحة السياسية في العراق في شقها الأول وهو الفسطاط الممالئ للاحتلال بحراكات ازاحية وتسقيطات وتدافع للفوز بالاستفراد وإعلان الانتهاء لعهد ما يسمى التوافق والشراكة الوطنية وهي مسميات جوفاء لا قيمة لها سوى الاستهلاك الإعلامي لتصوير ما يجري في العراق من عمالة وانغماس في الأجندات الاحتلالية والإقليمية على انه حراك سياسي توافقي تشترك فيه جميع المكونات ومكونات الشعب العراقي من هؤلاء براء.

وفي مقابل هذا الفسطاط حراك سياسي في الفسطاط السياسي المناهض للاحتلال الرافض للعملية السياسية الجارية في ظل الاحتلال حتى بعد إعلان خروجه الجزئي إلا أن دوائر القرار لا تزال مرتبطة بشكل رسمي وقوي في الدوائر التي تدير الدفة في العراق.

إذن هناك فسطاطان، فسطاط منغمس بالعمالة حتى النخاع وآخر يناهض ويدافع ويحارب على جبهات متعددة في ظل جفاء عربي وإقليمي مرتبط بإشارة أمريكية تحدد حركة التدخل الإقليمي وتحصره في المشروع الأمريكي المتمثل بدعم العملية السياسية، التي تعد الثمرة الخبيثة للمشروع الذي استهدف العراق كيانا وشعبا وحضارة وتاريخا وأصالة.

من خلال الحراك السياسي في الأعوام المنصرمة ،يمكن ملاحظة أهم النشاطات السياسية بالنسبة للرافضين للاحتلال باقتصارها على الإيضاح والكشف، والاستنكار، والشجب، ولم تشهد هذه الأعوام طرحا سياسيا فاعلا سوى ما طرحته هيئة علماء المسلمين بمشروعها المعلوم والمنشور باسم المشروع الوطني البديل للعملية السياسية التابعة للاحتلال ،إلا أن هذا المشروع واجه تحديا خطيرا فقد تعاونت على محاصرته القوى المستندة إلى المحتل والمحيط العربي وحتى الجامعة العربية لمحاولات وعملت بكل ما في وسعها على وأده وتجميده وتمييعه.

إن نظرة سياسية إلى الواقع العراقي طيلة السنوات الماضية تؤشر على ضعف التفاعل السياسي وغياب الإبداع السياسي الذي من المفترض ان تضطلع به المكاتب السياسية للقوى الرافضة للاحتلال ولكن بعض القوى التي تصدت للفعل الميداني في العراق لم تفلح بإنتاج شخصيات سياسية وإعلامية قادرة على أن تمخر عباب السياسة وتضع بصمتها المميزة لها في عالم تشابكت فيه الأجندات واختلطت فيه الأوراق. فالمؤشر يقول بضعف واضح ومخيف لكمية الكتل الكلامية التي تضطلع بها بيانات المكاتب السياسية وهي تمر على قضايا في غاية الأهمية ولا تفصح عن تصوراتها بل تكتفي بالسطحيات وملامسة ظواهر الأشياء وقد غاب عنها الغوص في عمق السياسية وابتداع الأسلوب المؤثر لتكوين رأي سياسي مناهض للمشاريع المطروحة.

إن الانفعال السياسي والتفاعل مع المطروح فقط دون المبادرة إلى طروحات ملفتة للنظر يجعل من الحراك السياسي غير مؤثر، والمطلوب بشدة في هذه المرحلة بالذات التصدي بشكل واضح وجلي والقيام بحملات إعلامية تسويقية للآراء السياسية المتبناة من قبل هذه المكاتب السياسية .

إن دور المكاتب السياسية غير مفعل بالطريقة المثلى وبالأسلوب الصحيح فهو يحتاج إلى وضع الأطر الصحيحة والتصورات الواضحة للمرحلة القادمة وهي الأخطر بعد مرحلة المواجهة مع المحتل فالمرحلة القادمة تتسم بالسياسية وتكوين التيارات والرصد الإعلامي والانتباه الشديد لما يطرح على الساحة من أكاذيب واختلاق وتشويه .

المرحلة التي نعيشها اليوم تشهد تحركا سياسيا وطرحا لنماذج قد تبدو مضحكة ولكنها خطرة جدا إن لم تعالج بحذاقة السياسي الماهر القادر على تسقيطها وكشف سوءتها أمام المراقبين ،لا يمكن أن يمر كلام حتى وان كان من نكرات ولا يرد عليه فالكلام التافه هذا اليوم قد يكون وثيقة دامغة في القابل من الأيام لطرحه على العلن ولم يرد عليه احد فالانتباه واجب ومن ضروريات المرحلة.

فالذي يخرج على العلن مكشوف الوجه وينفي وجود المقاومة ويحصرها بفصيله الوهمي المستند بوجوده الى العملية السياسية لا بد ان يواجه بقوة وصرامة بكشف تاريخه وألاعيبه وما ورائيات تصريحاته.

خلاصة الفكرة ان المرحلة القادمة لا يجب أن تنسلخ من الماضي بل لابد ان تستنير بدلالات الماضي في مراجعاتها السياسية فليست المراجعة شيئا سلبيا بل هي من الايجابيات الواجب إدامتها مع مراعاة الكوادر الإعلامية والسياسية والاختيار الصحيح لمن يتحدث بالإعلام وعدم اعتماد التثقيف الشخصي غير المنضبط بمعرفة ما يدور على الساحة بل يجب أن يكون الجميع على رأي رجل واحد حاضر الجواب قوي الحافظة وعلى دراية تامة بمجريات الأحداث السياسية الدولية منها والمحلية، هذه الإخفاقات يجب أن نغادرها الآن وان تكون طروحاتنا للمرحلة القادمة واضحة وإجاباتنا حاضرة لأي سؤال يمكن أن يطرح علينا .

رسالة الكتائب الثامنة والثلاثون:

«القمة» شهادة الزور

المكتب السياسي

الحمد لله الحق المبين والصلاة والسلام على الصادق الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين وكل من سار على دربهم من المجاهدين.

بعد تسع سنوات مضت لا يزال العديد من أبناء الأمة يستذكرون تاريخ بدء العدوان الأمريكي ومن معه على العراق واحتلاله، وشعب العراق إذ يسره أن يرى إخوانه لا يزالون يستذكرون هذا الحدث الجلل؛ فإنهم يتمنون أن لا يكون الاستذكار مجرد كلام وأن لا يكون محدداً بتاريخ بدء الغزو وتنتهي الذكريات بذلك اليوم، فالغزو كانت له تبعات وكوارث والاحتلال خلف آثاراً جسيمة.

فمن أشد ما يؤلم أن يتحدث البعض عن هذه الذكرى على أنها حدث مضى وانتهى، وهم بهذا يتجاهلون استمرار الاحتلال وتواجده بمظاهره ومشاريعه، فالاحتلال فرض مشروعاً سياسياً ينوب عنه في تنفيذ ما جاء من أجله، ومظاهر الاحتلال في العراق مستمرة، ومنها انتهاكات حقوق الإنسان والمحاصصة الطائفية وهدر المال العام والفساد المستشري والانفلات الأمني ووو...، وهذه الآثار والمظاهر لا يمكن تخليص الشعب العراقي منها إلا باقتلاع نفوذ ومشاريع الاحتلال من جذورها.

إن تجاهل ما يتعرض له الشعب العراقي والسكوت عن كل الجرائم التي يتعرض لها مشاركة في تلك الجرائم، ويؤسفنا أن كثيرين لم يكتفوا بالتجاهل والسكوت؛ بل راحوا يرددون ما يدعيه الاحتلال وحكوماته بزعمهم (طي صفحة الاحتلال وانسحابه واستقرار الوضع السياسي في العراق)، والأشد من ذلك ما تقوم به الحكومات العربية من مناصرة هذا الادعاء عبر تأييدها لحكومة الاحتلال الحالية.

أما التعامل مع حكومة الاحتلال الحالية - كممثل شرعي للشعب العراقي - فليس له تفسير إلا أنه شهادة زور، وما موافقة الحكومات العربية على المشاركة في (مؤتمر القمة) المزمع عقده ببغداد إلا مباركة لحكومة الاحتلال واعتراف بشرعيتها، وهي شهادة لا تقتصر آثارها على تجاهل كل الجرائم السابقة لهذه (الحكومة) بحق شعب العراق؛ بل هي ضوء أخضر لاستمرار هذه (الحكومة) بكل تلك الجرائم، فالقمة تعني أن الأيام القادمة ستشهد مزيدا من الاعتقالات الطائفية والقتل والتعذيب والإقصاء، وتعني نهباً أكثر للمال العام وفساداً أكبر، وتدميراً للبلاد من كل النواحي.

وربما ستكون أكبر رسالة ستحملها الحكومات العربية – حتى وإن كان التمثيل في القمة بأدنى المستويات – أنها غزل لإيران، فالمشاركة بالقمة رسالة مباركة للنفوذ الإيراني في العراق، ليس نفوذاً يقتصر على التحكم بالقرار السياسي العراقي؛ بل نفوذاً مكّن لإيران أن تجعل من العراق أرضاً تنطلق منها لتنفيذ مؤامراتها ضد بلدان المنطقة ونشر فتنها بين شعوبها، وإيران لا تريد من القمة إلا أن تنعقد في بغداد وبأي شكل؛ لتستمر في مشروعها وتتوسع في نفوذها ونشر فتنها من خلال تابعيها وموظفيها في حكومة العراق لأنهم سيترأسون العمل العربي.

إننا في المقاومة العراقية إذ نكرر تحذيرنا للحكومات العربية من خطر هذه الخطوة التي لن تقتصر سلبياتها على الشعب العراقي بل ستنعكس على بلدانهم؛ ونأمل أن يجد تحذيرنا وتحذير العديد من القوى المناهضة للاحتلال آذاناً مصغية منهم فينتبهوا له؛ فإننا ننتظر ونتوقع أن تلتفت هذه الحكومات إلى معاناة الشعب العراقي فيقوموا بواجبهم تجاهه.

وإذ نسأل الله أن يلهم الشعب العراقي الصبر على مصاباته؛ فإننا ندعو أبناء شعبنا إلى التكاتف صفاً واحداً ضد كل المؤامرات التي تحوكها حكومة الاحتلال لتفتيته وبث الفرقة، ونذكر بأنه لن يكتب لشعب العراق الخلاص إلا بالتصدي وبيد واحدة ضد هذه المؤامرات.

ونغتنم هذه الفرصة لنعلن أننا على الدرب ماضون وعنه لن نحيد حتى يتحقق التحرير الناجز بزوال كل مشاريع الاحتلال وتطهير العراق من آثاره، فمقاومتنا مستمرة حتى يتحقق مشروعنا، وجهادنا مستمر حتى يكتب الله لنا إحدى الحسنيين: النصر الذي وعد عباده، أو الاستشهاد في سبيله.

كتائب ثورة العشرين

المكتب السياسي

١/ جمادى الأول/١٤٣٣هـ

٢٠١٢/٣/٢٤م

الاستطلاع

د. محمد الجبوري

الاستطلاع هو جهد موجه في الميدان لغرض جمع المعلومات عن العدو ومنطقة الحركات لغرض انتاج استخبارات المعركة.

ان الغاية من الاستطلاع هو الحصول على معلومات معركة عن العدو ومنطقة الحركات لغرض انتاج اس المعركة: تستخدم استخبارات المعركة المستخلصة من قبل القائد عند وضعه للخطط وادارته للحركات. تعمل معلومات الاستطلاع واستخبارات المعركة المستخلصة على تقليل الامور غير المعروفة عن العدو وعن منطقة الحركات وتزيد من دقة تقدير المجازفات المحتملة وتساعد على الاستخدام الناجح للقوة المقاتلة.

وكالات الاستطلاع

١. صممت وكالات الاستطلاع الارضي بضمنها الاشخاص والوحدات المنظمة خصيصاً لاجل القيام بالاستطلاع. ان وحدات الاستطلاع التي صممت خصيصاً لغرض الاستطلاع الميداني هي حضيرة استطلاع الوحدة وفصيل استطلاع اللواء وسرية استطلاع الفرقة وكتيبة استطلاع الفيلق وقد تعتبر الوحدات الاخرى غير المنظمة او المجهزة اصلاً للقيام بالاستطلاع كوكالات استطلاع عندما تتضمن واجباتها القيام بالاستطلاع الى درجة كبيرة.

٢. تؤمن وحدات طيران الجيش والرصد الجوي والتصاوير الجوية والمراقبة الالكترونية وتعتبر وكالات جيدة تحل محل اعمال سطح الارضي.

٣. للقوة الجوية التعبوية امكانيات القيام بالاستطلاع الجوي البصري والتصويري.

اسس حركات الاستطلاع

١. اتبع مكان وتنقل اهداف الاستخبارات دائماً.

٢. اخبر بجميع المعلومات بدقة تامة.

٣. تجنب الاشتباك الحاسم.

٤. ادم التماس مع العدو.

٥. تجنب اعطاء المعلومات بسرعة عند الحصول على التماس مع العدو او عند الاصطدام بمانع كما يجب اعطاء قرار بخصوص الحركات التالية ويجري تسلسل الاعمال عند التماس مع العدو كما يأتي:

أ. انفتح وخبر.

ب. قم بالاستطلاع.

جـ. انتخب مسلكاً للعمل.

تصنيف الاستطلاع

١. مقدمات الاستطلاع.

٢. اغراض الاستطلاع.

٣. الوسائل المستخدمة في الاستطلاع.

مقدمات الاستطلاع

١. استطلاع المعركة (ضمن الوحدة).

٢. الاستطلاع القريب (ضمن التشكيل).

٣. الاستطلاع المتوسط (خارج مدى استطلاع عناصر سطع فرقة المشاة).

٤. الاستطلاع البعيد.

اغراض الاستطلاع

يمكن القيام بالاستطلاع للاغراض التالية.

١. الاستطلاع للاغراض التعبوية.

٢. الاستطلاع لجمع المعلومات عن الطرق.

٣. الاستطلاع لجمع المعلومات الاختصاصي.

الاستطلاع للاغراض التعبوية

وهو الاستطلاع الذي يجري للحصول على معلومات عن العدو وطبيعة الارض التي يحتلها ضمن ساحة التعبئة او منطقة المعركة وذلك عن طريق الرصد او التسلل او القتال وفيما يأتي انواع المعلومات المطلوبة عند اجراء هذا الاستطلاع.

١. وحدات العدو: مواقعه؛ قوته؛ مراصده؛ دفاعاته؛ عجلاته؛ انتشاره؛ مقاصده؛ تعبئته.

٢. اتجاه تنقل ارتاله.

٣. طبيعة واسلوب نار المدفعية.

٤. نشاطه الجوي.

٥. الارض.

استطلاع المنطقة الواسعة

١. ان استطلاع المنطقة الواسعة هو جهد موجهة للحصول على معلومات مفصلة عن جميع الطرق والاراضي وقوات العدو في منطقة بحدود مؤشرة. ان استطلاع المنطقة الواسعة؛ هو اكثر الواجبات شمولاً وصرفاً للوقت من واجبات الاستطلاع الارضي.

٢. قد يجري استطلاع المنطقة الواسعة عندما يشك بأماكن العدو او عندما يطلب ايجاد طرق ملائمة او معرفة صلاحية التنقل خارج الطرق في المنطقة.

استطلاع المنطقة الضيقة

١. ان استطلاع المنطقة الضيقة هو جهد موجه للحصول على معلومات مفصلة عن جميع الطرق والاراضي وقوات العدو وضمن منطقة محدودة بوضوح.

٢. يجري استطلاع المنطقة الضيقة للحصول على معلومات بخصوص مكان محدد مثل مدينة او غابة او موقع عبور كالانهار وقد تستطلع المنطقة للتأكد من امكانية وجود العدو او معرفة مدى صلاحيتها كمنطقة اجتماع او لأي استخدام اخر لقواتنا.

اساليب الاستطلاع

تتبع حالياً الاساليب الاتية في الاستطلاع.

١. الاستطلاع بالرصد: يمكن استخدام الدوريات او المراصد الثابتة لهذا الغرض وهذا الاسلوب مفيد لجميع المعلومات عن طبيعة الارض والعدو؛ ويمكن ايضاً الاستفادة من الاجهزة الالكترونية لهذا الغرض.

٢. الاستطلاع بالرمي.

أ. يجري الاستطلاع بالرمي بواسطة الرمي بالنار على مواضع العدو المحتملة او المشكوكة في محاولة لجعل العدو يكشف عن وجوده وذلك اما بتنقله او قيامه بالرمي ويجب رصد المواضع التي يجري الاستطلاع لها باستمرار خلال القيام بالرمي لكي تستمكن كل حركة للعدو او كل رمي مضاد.

ب. يستخدم الاستطلاع بالرمي عندما يكون الوقت حرجاً ويجري مع المجازفة بفقدان المباغتة.

جـ. تشرع الوحدات بكشف الموقف اذا رد العدو بالرمي وتستمر في واجبها اذا لم يرد العدو ومع ذلك ينبغي الحذر والانتباه لان الاستطلاع بالرمي قد يفشل في جذب نيران قطعات معادية مدربة بشكل كفوء

٣. الاستطلاع بالقوة.

أ. يعتبر الاستطلاع بالقوة حركة تعرضية ذات هدف محدود تقوم به قوة مناسبة لكشف بعض مواضع العدو وقوته او الحصول على استخبارات اخرى ومع ان هدفها الرئيسي استثمارها انياً يؤدي الى زيادة في النجاح التعبوي.

ب. يحصل الاستطلاع بالقوة عادةً على معلومات بشكل اسرع واكثر تفصيلاً من اساليب الاستطلاع الاخرى ويتطلب قوة مناسبة قادرة على كشف الموقف والاشتباك بالعدو وتخليص نفسها عند الاقتضاء كما يجب تخصيص قوة اخرى لنجدتها.

تقارير الاستطلاع

ان تقارير الاستطلاع يجب ان تكون كما في التقارير العسكرية واضحة وموجزة ودقيقة ويجب ان تكون المعلومات التي تحتوي عليها صحيحة وجازمة ويلزم تجنب المصطلحات الغامضة او المبهمة؛ وتذكر الارقام واضحة ومضبوطة ويجب اتباع القواعد التالية في كتابة التقارير:

١. ان يبدأ التقرير بذكر الموضوع وبيان اسم الضابط الذي وضعه.

٢. ترك هامش على الجانب الايمن من كل صحيفة من صحائف التقرير وكتابة عناوين المواد في هذا الهامش ووضع خط تحتها كما يجب ان تعنون جميع المواد وترقم.

٣. التوقيع على التقرير مع ذكر العنوان والوقت والتاريخ.

٤. ان يكون التقرير سهل القراءة وان تكتب اسماء جميع الاماكن بخط واضح ويوضع تحتها خط.

جهات الاستطلاع

لاتوجد جهة ثابتة لحجم معين من قوة تقوم بواجب الاستطلاع ان مدى الرؤية والارض والطرق وموقف العدو وطبيعة المعلومات المطلوبة والوقت المتيسر هي العوامل التي تؤثر في مقدار جبهات الاستطلاع المخصصة للوحدة.

التنسيق والسيطرة خلال حركات الاستطلاع

١. يجب تنسيق الاستطلاع في جميع مستويات القيادة ان هذا سيحقق اقصى النتائج من جهد الاستخبارات ويمنع الازدواج للجهد ويؤمن الاستخدام الاقتصادي لقطعات الاستطلاع.

٢. يستخدم الامر الذي يقوم بالاستطلاع اللاسلكي كوسيلة رئيسية للسيطرة ويستخدم خطوط التقارير ونقاط التفقد ونقاط الاتصال والحدود الفاصلة ومحاور التقدم والاهداف وتحديدات الوقت من قبل الامر في سيطرته على وحدته ويستخدم ضباط الارتباط وضباط الركن والسعاة والطائرات للمساعدة في النقل السريع لوصايا الاستطلاع والتقارير.

وصايا الاستطلاع

يجب ان تكون وصايا الاستطلاع كاملة وتتضمن ماهي معلومات المعركة وبالضبط؛ والوقت الذي يجب ان تخبر به؛ واين يجري البحث عن المعلومات؛ ومتى يتم تنفيذ الواجب وقد تتضمن التفاصيل الضرورية على مايأتي.

١. المعلومات المناسبة بخصوص العدو وقطعاتنا.

٢. خطط القائد الاعلى.

٣. المعلومات المعينة المطلوبة.

٤. المنطقة او الطريق المطلوب استطلاعه.

٥. متى واين وكيف ترسل التقارير الى القائد الاعلى.

٦. وقت الشروع.

٧. تدابير السيطرة الملائمة.

٨. الاجراءات التي ينبغي اتخاذها عند اكمال الواجب.

حركات المقاومة...
«أبو بصير وأبو جندل نموذجاً»

حامد النجم

صورة الوضع

بعد صلح الحديبية ظهرت حالةٌ جديدة في الدولة الإسلامية الناشئة في المدينة المنورة، فقد اشترطت قريشٌ على رسول الله ﷺ من ضمن ما اشترطت أن يُرجع أبناءهم الذين أسلموا إذا هربوا من حبسهم إليه ﷺ وقد وافق الرسول ﷺ على هذا الشرط.

وصورة هذه الحالة: نشوء مجموعة من المسلمين لا تخضع أعمالُها للقيادة في المدينة، ومن ثَمَّ فالقيادة غير مسؤولة قانونياً عن أفعالها. أي إنهم وإن كانوا مسلمين لكنهم ليسوا جزءاً من الأمة الإسلامية من ناحية قانونية واجتماعية، فقانونياً لم يكونوا ملزمين ببنود صلح الحديبية، واجتماعياً لم يكن المجتمع المسلم في المدينة قادراً -بحكم بنود الصلح- أن يمارس معهم قواعد التكافل الإسلامي بين المسلمين، فلم يكن يصح أن يقدم أحد المسلمين لهم حتى كسرة خبز !.

فما هي الحكاية

كان هناك شاب مستضعف في مكة لإسلامه، اسمه: عتبة بن أسيد بن جارية، حليف بني زهرة، كنيته وشهرته التي لن يعرفه الناس إلا بها: أبو بصير.

بعد صلح الحديبية فرَّ أبو بصير من مكة، وقطع الصحراء على قدميه إلى المدينة وما إن وصلها ودخل على رسول الله ﷺ المسجد حتى دخل بعده رجلان من قريش تبعاه ليرجعاه، وما إن دخلا حتى ذكّروا رسول الله ﷺ بالعهد، فما كان من الرسول ﷺ إلا أن سلم لهما أبا بصير ﷺ، فذهب معهما، «وجعل المسلمون يُسرون إلى أبي بصير: يا أبا بصير أبشر فإن الله جاعل لك مخرجاً، والرجل يكون خيراً من ألف رجل، فافعل وافعل ، يأمرونه باللذين معه ...» وفي الطريق تمكن من قتل أحد الرجلين، وهرب الآخر راجعاً إلى المدينة لائذاً برسول الله ﷺ، فلحقه أبو بصير ومعه ما سلبه من الرجلين. عرض أبو بصير خُمْسَ السلب على الرسول ﷺ فرفض رسول الله ﷺ قائلاً: «إني إذا خمّسته رأوني لم أوف لهم بالذي عاهدتهم عليه ، ولكن شأنك بسلب صاحبك» .

فقال أبو بصير ﷺ ونفسه تتقطع أسى: يا نبي الله قد أوفى الله ذمتك ... قد رددتني إليهم ثم أنجاني الله منهم ... وقد امتنعت بنفسي ... فضمني إليكم .. قال الرسول ﷺ: «لا» .. فصاح أبو بصير بأعلى صوته : يا رسول الله: أعطني رجالاً أفتح لك مكة. فالتفت ﷺ إلى أصحابه وقال : «ويل أمِّه، مسعر حرب لو كان له رجال» ثم أمره بالخروج من المدينة وقال: «إذهب حيث شئت».

... فذهب ونزل بالعيص، وكان طريقَ أهل مكة إلى الشام «وبلغ المسلمين الذين قد حُبسوا بمكة، وأرادوا أن يلحقوا برسول الله ﷺ -يعني فلم يستطيعوا- قولُ النبي ﷺ لأبي بصير ﷺ: «ويل أمه مسعر حرب لو كان له رجال» فجعلوا يتسللون إلى أبي بصير.

«وكان الذي كتب بما قال رسول الله ﷺ إلى المسلمين، عمر بن الخطاب ﷺ، فلما جاءهم كتاب عمر فأخبرهم أنه بالساحل على طريق عير قريش».

فالتحقوا به ﷺ وجعلوا يقطعون الطريق على قوافل قريش، فيسلبون ويقتلون ... قال الراوي: «حتى أحرقوا قريشاً».

فأرسلت قريشٌ للرسول عليه الصلاة والسلام يناشدونه الرحم أن : ضُمَّ إليك هؤلاء ولا حرج عليك!!

وكان سهيلُ بن عمرو قد قال عندما بلغه قتل أبي بصير لأحد الرجلين الذين وُكّلا بإرجاعه : والله ما صالحنا محمداً على هذا «فردت عليه قريش : قد بريء محمدٌ منه، قد أمكن صاحبكم فقتله بالطريق ... فما على محمد في هذا».

وكان ممن لحق بأبي بصير أبو جندل بن سهيل بن عمرو ﷺ في قصة رائعة لا داعي لسردها ... المهم أنَّ هذين الرجلين أذاقا قريشاً الويل ، فكانا بحق أول حركة مقاومة في الإسلام ﷺ، وصلى الله على رسول المقاومة، البارع في إدارة الصراع آناء الحرب ، وآناء السلم ، وآناء المعاهدات...

وقفات مع الوقائع

أولاً: حديثنا هنا كما هو واضح عن جهاد الدفع ، أو عن حركات مقاومة العدوان والاستعمار .

ثانياً: الوضع الذي نتحدث عنه هو عندما يكون ولي الأمر القانوني (الشرعي) غائباً أو في حكم الغائب ! وهذا له حالات متعددة لا محل لذكرها الآن ... في مثل هذه الحالة يجوز لفئة من المسلمين أن ترفع لواء مقاومة المعتدين أو الاستعمار بلغة العصر.

ثالثاً: وهذه أحب أن ينتبه لها المنبطحون، أوالأغبياء الذين يقودون المفاوضات مع المحتلين ... وهي كيف يدير المفاوض المحنك أدوات الضغط المتوفرة بين يديه، وكيف يحرك أوراق اللعبة سواء كانت سياسية أو عسكرية دون أن يظهر بأنه

يخالف أصول المفاوضات.

وهذه لعبة استخدمتها كل حركات المقاومة قديماً وحديثاً، ففي حين تكون المفاوضات قائمة، تكون هناك فئات أخرى تقود حركة مقاومة على الأرض ، وتكون هذه الفئات خارج المساءلة القانونية داخل بلدها، وخارج الملاحقة خارجياً لأنها حركة مقاومة ، وحركة المقاومة لا علاقة لها بالمفاوضات لأنها قامت من أجل هدف معين فلا تضع سلاحها قبل تحقيقه. وفي نفس الوقت لا يستطيع أحد تحميل القيادة السياسية -إن وجدت- مسؤولية أفعال المقاومة .. لاحظ قول قريش لسهيل بن عمرو عندما أراد تحميل رسول الله ﷺ: «قد بريء محمد منه ... فما على محمد في هذا».

ولكن لاحظ كيف أدار رسول الله ﷺ الصراع، وهو المقيَّد بشروط الصلح ، فقد اشار لأبي بصير ﷺ بتشكيل مقاومة بقوله: «ويل أمه مسعر حرب لو كان له رجال»، وهذا ما فهمه الصحابة المسجونون في مكة والذين كانوا يريدون اللحاق برسول الله ﷺ ولكن بنود الصلح وقفت حائلاً بينهم وبين ما يريدون .

«وبلغ المسلمين الذين قد حُبسوا بمكة ، وأرادوا أن يلحقوا برسول الله ﷺ -يعني فلم يستطيعوا- قولُ النبي ﷺ لأبي بصير ﷺ: «ويل أمِّه مسعر حرب لو كان له رجال» فجعلوا يتسللون إلى أبي بصير.

لقد فهموا أن رسول الله ﷺ يحثهم على الالتحاق بأبي بصير ﷺ وقد حثهم عمر ﷺ على اللحاق بأبي بصير ﷺ فهماً منه لإشارة رسول الله ﷺ، وتعاطفاً مع حركة المقاومة التي يقودها أبو بصير ﷺ.

رابعاً: وهذه موجهة إلى حركات المقاومة التي دخلت لعبة السياسة قبل الأوان، وانتقلت من المقاومة إلى الحكومة في ظل ظروف جيوش لا ظروف مقاومة، فوقعت فيما لامت به الآخرين من قبل، وأصبحت -أحياناً- تمارس دور حرس الحدود!!.

من أكبر الخطأ أن تتحول حركة مقاومة من المقاومة إلى الحكومة ، أو أن تنتقل إلى طاولة المفاوضات قبل أن تحقق أهدافها .. إنها حينئذ تحكم على نفسها بالموت، وتقيد نفسها بيديها لأنها ستنتقل من متحكِم إلى متحكم به، ومن قوة مستقلة إلى أداة في يد قوى اقليمية لا مصداقية لها محكومة بالمصالح لا بالمبادىء.

وهي أيضاً تفقد القاعدة الشعبية التي تدعمها، وتشكل لها العمق في مقاومتها ، لأنها ستقسم الشارع تجاه موقفها الجديد، بينما وهي في خط المقاومة ستعزل أعداء المقاومة شعبياً.

لاحظ كيف تعاطفت الأمة في المدينة مع أبي بصير، وكيف حثته وقوَّت من أزره «وجعل المسلمون يُسرُّون إلى أبي بصير: يا أبا بصير أبشر فإنَّ الله جاعلٌ لك مخرجاً، والرجل يكون خيراً من ألف رجل ، فافعل وافعل، يأمرونه باللذين معه...» يأمرونه بمن معه.. يعني أن يقتل الحارسين اللذين جاءا لإرجاعه إلى مكة.

خامساً: وبهذا نعلم خطأ ما ذهب إليه أحد المشايخ وهو يتحدث عن ضبط رسول الله ﷺ لحماس أبي بصير! نعم هو ضبطه في اتجاه معين، ولكنه وجه ذلك الحماس في اتجاه المقاومة ولم يقمعه، بل أشار إليه، وتدرع به، ووظفه ورقة في إدارته الصراع مع قريش وفي الوقت الذي رفض فيه أخذ الخمس حتى لا يحسب أبو بصير عليه ، قال له: إذهب حيث شئت ، وقال لأصحابه: «ويل أمه، مسعر حرب لو كان له رجال». ووافقه على أخذ سلب من الكافرين ، يعني أنه أجاز تصرفه، ولم يقل بل أرجع السلب إلى أولياء المقتول، ولم يقل سأدفع دية المقتول، كما فعل عندما قتل أسامة ﷺ ذلك الرجل في القصة المعروفة، وهذا يعني: أن الرسول ﷺ مسؤول عن تصرفات أسامة لأنه من رعايا الدولة، والدولة مسؤولة عن تصرفات رعاياها، بينما أبو بصير ليس كذلك ، فالدولة ليست مسؤولة عن أفعاله. أن ما يترتب على تصرف أسامة مردود، أما أبو بصير فما ترتب على فعله فقد أجراه رسول الله ﷺ، وهذا يعني أنه صحيح.

ولم يحاول أن يتوسط لقريش لإيقاف أبي بصير ومن معه، ولم يقم برفض حركة أبي بصير أو التشنيع عليها، ووصفها بصفات السوء... بل ترك الأمر بين حركة أبي بصير وبين قريش، فقريش حاربت هؤلاء المستضعفين وهم يقومون بحقهم في الرد عليها، وأنا لا علاقة لي بذلك، فأنا محايد، لكن حيادي لا يعني أن أعترض على من يطالب بحقه، فهذا ليس من بنود الصلح.

سادساً: وأقول لمن يحمل راية الجهاد في العالم الإسلامي.

عليكم حصر المقاومة والجهاد ضد العدوان الخارجي، حيث لا شبه ولا التباس، وحيث الأمة تقف وراءكم دون حيرة وخلطٍ للأوراق ، وحيث العدو واضح لا يختلف عليه أحد.

وحيث من يخالف حركة المقاومة ضد الاستعمار يحرق نفسه كائناً من كان، ولن يشفع له أي تاريخ كان قد صنعه، لأنه عندئذ سيكون كمن يلعب بالنار.

عليكم أن تبتعدوا عن الحرب داخل الأمة، فالسلاح أعمى، والمبالغة في فتوى الترس ليست من الفقه، ومثلها المبالغة في الركون على أن من يقتل من المسلمين فإنه سيلقى الله على نيته!

وأما من استدرج إلى لعبة السياسة فعليه أن يعود إلى ساحة المقاومة ، ويعيد ترتيب أوراقه كما كانت، وليدع خوض المفاوضات للعملاء، وابق أنت في خندق المقاومة.

وبعد فهذا ما أمكن استنباطه من حركة أبي بصير ﷺ، أحببت تقديمه إلى من يقف على يمين الحركة، ومن يقف على يسارها، دفعني إليه ما يثيره بعض العلماء حول حركات المقاومة، أسأل الله أن يثيب على الصواب، وأن يتجاوز عن الخطأ، والحمد لله رب العالمين.

يا أصحاب الأمانة والمسؤولية...

في عهدكم يكتب التاريخ في العراق "هـذا"؟!

د. ناصر محمد الفهداوي

لم تمر الأمة في سابق عهدها مثل ماتمر به في عصرها هذا من التجهم وإدارة الظهر وعدم الاكتراث لبلد يُسحَقُ أبناؤه بمجازر دموية وإبادة جماعية ندر وجودها في سالف العصور والأزمان.. وتعيش مشاهد انكفاءٍ مخزٍ عن الشعور بالمآسي والكوارث التي يكيلها الأعداء لأمتنا المسلمة.. وتشهد تنكّراً للفضيلة ومواقف الرجولة البطولية.. وإذا كانت الإنسانية هي من يجب أن تحمل المسؤولية وترعى الأمانة فهي التي يجب أن تقف أمام واجباتها ومسؤولياتها وإليها هذه السطور.

العراق قلعة من قلاع العروبة والإسلام.. قدّم شعبُه على مدى التاريخ والبعيد والقريب.. الأرواح والدماء ومهج النفوس وخيرة الأبناء من اجل أن يحافظ على كرامة الأمة وعزتها وسلامة هويتها ويطرد محتلاً غازياً جاء يريده معبراً لاحتلال دول عربية مسلمة، وكان حاضراً في قضايا الأمة كلها يبذل الأرواح والدماء والأموال.. أما الشوائب التي كدّرت صفو علاقته بمحيطه فإنها مستنكرة ومرفوضة من قبل عامة أهله، ودخيلة على تاريخه المعروف، ولم يتساوق معها إلاّ الغوغاء ودهماء الناس الذين ينالون اليوم دعم من سيناله الضرر الأكبر من هؤلاء النكرات الذي يحظون بمعروف «في غير مكانه»، وسيتّنكرون لكل معروف دفعت أمريكا دولاً لأن تبذل المعروف في غير محله ..» وبذل المعروف في غير محله خيانة للأمانة وتنصل عن المسؤولية».

ومهما يكن.. فإن الأمانة والمسؤولية الشرعية والتاريخية تجاه دولة تتمسك بمحيطها العربي والإسلامي.. يبقيان من أهم الواجبات أمام من يملك المال والقرار من أصحاب الأمانة والمسؤولية.. والصحائف التي ستعرض أمام رب الأرباب وملك الملوك ، رب الأرض والسماء ومن فيهن، تسجل كل ذرة من تجهّم لأخيار هذا البلد؛ المجاهدين الشرفاء الذي يغارون على أمتهم ويشعرون أن واجب الحفاظ على الأمة ودعوتها المباركة ومكانتها ومشروع نهضتها من الواجبات التي تتقدّم على حظوظ النفس ومشتهياتها ورغباتها.

يا أصحاب الأمانة والمسؤولية.. سجل صحائف لُقيا الله تعالى، وصفحات التاريخ تسجّل في عهدكم ضياع بلد ونهب ثرواته وسلخه من تاريخه وعمقه، وفيه سَحقَ الكافرُ المحتل وشذّاذُ الآفاق أجيالاً من المسلمين .. لن يصدّق سمع الزمان القادم أن من قتل في عهد أمانتكم ومسؤوليتكم تجاوز المليونين في بضع سنين من سنوات الاحتلال وتَسَلّط أجراؤه من مرتزقة الموت الذين ينالون دعمكم وصمتكم.

في عهدكم يكتب التاريخ صفحات أبشع احتلال كافر جثم على أرض (عربية إسلامية)، وانتهك حرمات دينكم ودنّس مقدّساتكم ودمّر بيوت الله على المصلين وأحرق القرآن الكريم الذي تتشرفون بتلاوته ابتغاء الأجر والمكانة عند خالقكم، واغتصب المسلمات جهاراً نهاراً أمام أنظاركم.

وفي عهدكم.. يكتب التاريخ سيرة بلدٍ ما من شبر من أشبار أرضه أو ذرة من ترابه إلاّ وتشهد لجرائم الطغاة ومستأجريهم، وما من شبر من أرضه إلاّ وعليه أزهقت روح بريئة لطفل أو امرأة أو عجوز أو كهل أو شاب، اتهم ظلماً وعدوناً بأنه «إرهابي» يدافع عن دينه وأرضه وعرضه وأبناء بلده ويقاوم المحتل.. وهي بالمحصلة وجودكم ووجود الأمة وكيانها.

وفي عهدكم يا أصحاب الأمانة والمسؤولية .. جاء الكافر المحتل إلى أرض الإسلام يسوق حفنة لقطاء ومأبونين ومتسكعي خمّارات ودور دعارة وعهر وخنا، ليسلّطهم على رقاب شعب أعزل فأعملوا فيه القتل والتعذيب الوحشي والإجرام والتقطيع والتثقيب بالمثقب الكهربائي غيّبوا مئات الآلاف من أبنائه في غياهب السجون العلنية والسرية.. وليس لهم من ذنب إلاّ أنهم منكم ومثلكم في الدين والهوية والانتماء والعمق التاريخي.

وفي عهدكم قطع الكفّار المحتلون -الغاصبون- ومعهم حفنة من فاقدي الغيرة.. البحار والمحيطات وتجاوزوا الفيافي والقفار واحتلوا بلداً مسلماً واعتدوا على كل مقدّس وطاهر فيه، دمّروا المساجد وقتلوا من فيها من المصلين وأحرقوها، وقصفوا المآذن التي تعلوها أصوات «ألله أكبر»، وحرقوا المصاحف ورموها في أماكن القاذورات ومزّقوا صفحات القرآن الكريم ووطئوها بأحذيتهم كي يعبّروا عن ساديّتهم وكفرهم والحادهم بكل ما يؤمن به ويعتزّ به شعب العراق.. وقتلوا الشباب واغتصبوا النساء وعجنوا لحوم الأطفال الأبرياء ودماءهم بركام بيوتهم وأنقاضها المدمّرة بقصفهم الوحشي الإجرامي.

ونعلم أنه في عهدكم كتب طغاة التحالف الأممي مشروعاً لتدمير دولة ومحو شعب مسلم، وكأنه يريد أن يحصل على الضمانة أن لا نصر له دون هذه الوحشية وهذا الإجرام، وأنه يريد أن يضمن أن من يقاومه لن يحوز نصراً مع هذه الإبادة والمقابر الجماعية. فيا أصحاب الأمانة والمسؤولية ومالكي ناصية القرار.. فهلاً كان منكم من ناصر أو دافع عن نفس جريمة قتل وإزهاق روح، ليحيا بين الإنسانية شريف الموقف وإنساناً بين الناس . ولا يكون ذئباً في غابة. وقال الله تعالى في محكم التنزيل: ﴿مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً وَلَقَدْ جَاءتْهُمْ رُسُلُنَا بِالبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِّنْهُم بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ [المائدة:٣٢].

يعيش العراق اليوم تسليم الأرض والشعب إلى وصاية إيرانية ارتكبت ضده أبشع الجرائم وعاثت فيه تخريباً وتدميراً وإفساداً وإبادة، دمّرت كل طاقاته الفكرية والثقافية التنويرية وقتلت العلماء ومشايخ الدين وأساتذة الجامعات والضباط والطيارين والمعلمين والمدرسين والشباب واختطفت النساء من الجامعات واغتصبتهن ومثّلت بجثثهن ورمتهن في مكب النفايات، ومعهن في كل يوم يرمى المئات من جثث الشباب ليس لهم ذنب إلاّ أنهم ينتمون إلى ما أنتم تنتمون إليه، وأجْهَزتْ هي الأخرى بكل ما عندها من فيالق «القدس» وأجهزة «اطلاعات» على كفاءاته العلمية ومؤسساته الإدارية والعسكرية كلها فأضحى البلد تراباً.. وعزلت أجياله عن عروبته التي تنتسب إليها. وحاربت تاريخه وشوّهته أمام الأجيال طعناً وتغييراً وسخريةً وازدراءً وانتقاصاً.. وقد كان من الممكن أن يكون لكم في يوم من الأيام سدّاً وحصناً وردءاً وحزاماً يصد عنكم كل البلايا والرزايا ونيران الحرائق التي تكاد تُحرق كل بقعة من أرضكم، ويدرأ عنكم الأخطار التي تبغي زوالكم.

وفي العراق.. (الاحتلال وعصابات الموت كلها ومرتزقة الاحتلال وأجراؤه) تسمي نفسها «حكومة»، نهبوا الثروات وأَفْقَروا الشعب وصار عشرات الآلاف من العراقيين يعيشون على مكبات النفايات والمزابل والقاذورات. وملايين الأطفال لا يملكون قوت يومهم.. والشعب فيه يحمل أحلامه جنائز مكفنة بسموم حاقد، وشظايا سلاح المحتل وبقايا أسلحته الذرية.. حيث لا حاضر ولا مستقبل.

يا عمقنا ويا أهلنا.. في العراق اليوم مليوني قتيل وملايين العزاءات.. وفي كل بيت عراقي عزاءٌ وضيمٌ وهمومٌ وغمومٌ وابتلاء.. وفي عهدكم يسجل التأريخ خمسة ملايين يتيم، ومليون ونصف المليون من الأرامل، وأربعة ملايين مهجّر في داخل العراق وخارجه ليس له من حطام الدنيا شيء.. وفي العراق كل شعبه يحمل كل آهات المحن والمصائب.. وهو يترك اليوم أمام الأمراض المزمنة والأوبئة التي تقتل منه كل يوم عشرات منه. وفي العراق يسجّل التاريخ ألوان الأحزان كلها. في العراق سجّل التاريخ ومازال يسجّل ملحمةً جهادية قل نظيرها، أقدم فيه الشباب يسابقون الشيوخ والكهول على الشهادة في سبيل الله تعالى، ونصرة لدينه، وغيرة على أعراض المسلمين؛ وأرْخصوا كل ما يملكون حتى الروح التي بين جنباتهم بذلوها من أجل ذلك.. ودفعاً لكل ما سبق ذكره من جبروت الطغاة المحتلين ووحشية مرتزقيهم الجلاّدين، حتى أبكوا المحتل وجيوشه الغازية وكانوا أعجوبة من أعاجيب التاريخ، وصفحة من صفحات النور والعز والشموخ التي ترفع رؤوسكم وتعز شأنكم، حتى وصل الأمر بمحاصرة مقاومة العراق والمجاهدين فيه وتضييق حلقات العمل فيه، فصار



المجاهد فيه لا يجد سلاحاً أو عوناً أو مدداً يقاتل الغزاة المحتلين حتى وصل الأمر بأبناء الشهداء لا يجدون من يعيلهم ويقدّم لهم لقمة عيش أو ملبس يقيهم من برد، والمجاهد لا يملك سلاحاً يطرد به عدوّاً غازياً وسفّاحاً قاتلاً.

يا حملة المسؤولية ورعاة الأمانة.. ما أنصفتم شعب العراق.. ولم تنصفوا مقاومته الباسلة وما أنصفتم المجاهدين الأبطال فيه .. وما داويتم فيه جرحاً.. وقد كنتم جرحاً من جراحاته.. وهذا وغيره من المصائب والتكالب والكوارث يسجلها التأريخ في عهدكم في بلد يحتله جيش كافر ويسلط عليه حفنة من عملائه الخونة.. اسمه العراق.



صابرين الجنابي

الشيخ حامد العلي

لله (صابرين) التي بمصابهِا
فُجعتْ حرائرنا ببأسٍ يُجهمُ

أمَّا العجيبُ بشأنها فهو الذي
يبقى السؤال به يصكُّ ويَصْدَمُ

من مكّن الأنجاسَ أرضَ عراقِنا
حتّى علّا فيه المجوسُ وحُكِّموا؟

من يحبسُ الأُسْد التي لو أُطلقتْ
بزئيرها نارُ المجوس ستُظلمُ؟

قالتْ ودمعُ العين يملأُ خدّها
الآن بعدَ العرْضِ تسألُ عنْهمُ؟!

صبُّوا عليَّ الموتَ ليس بكم أخٌ
كلاّ، ولا فيكم ليوثٌ تُقحمُ

هل يغرسُ الإسلامُ فيكم غيرةً
فتثورُ فيكمْ نارُ ثأْرٍ تُضرمُ

أمْ صرتُمُ مثل العبيد بذلّها
فالموتُ خيرٌ من حياة فيكُمُ؟!

سأقولها ولتحملُ الأيّامُ عنّي ذكرها
حكّامُنا هتكوا العراق وقسّموا

كفروا وصلّعت البلاد بكفرهم
وطغَوْا ولكنْ للعدوّ تحمحمُوا

علماؤنا كذبُوا وباعوا دينَهم
والشرعُ أصبح سلعةً، والمحُكمُ

وإذا تنادى للجهاد أسودُنا
شنّوا عليهم غارةً وتجهُموا

فالعرضُ من (صبرين) أو أخواتها
برقابهمْ ودماؤُهنّ المحْرمُ

أما العراقُ فسوف يثأر غاضبا
ويعود فيه العزُّ صرحٌ أعظمُ

بالشمّ والأسْد الذين صروحهم
عجبتْ لها إنْ طالعتها الأنجمُ



لكل شي معنى حتى ... الصمت

الصمت

يمنحك طاقه قويه للتفكير بعمق.. في كل ما يحصل حولك والتركيز بعقلانية على اجابتك..

الصمت

يولد لدى الآخرين شعورا بالغيظ الشديد لأنهم يعتبرونه هجوما مستترا فتكون الأقوى من دون كلام ولا تعب.

الصمت

في المواقف الصعبة يولد الاحترام بعكس الصراع و الجدل الذي يولد التنافر والحقد.

الصمت

يدمر أسلحة من تتشاجر معهم ويجردهم من القدرة على مواصلة الكلام.

الصمت

يعلمك حسن الاستماع الذي يفتقده الكثيرون.

نصيحة

احرص على أن تكون دائما مع الله عز وجل مستحضراً عظمته متفكراً في آياته الكونية مثل خلق السموات والأرض وما أودع فيهما من بالغ حكمته وباهر قدرته وعظيم رحمته ومنته وآياته الشرعية التي بعث بها رسله ولا سيما خاتمهم محمد ﷺ.

انما الاعمال بخواتيمها

قال الغزالي رحمه الله: إذا رأيت الله يحبس عنك الدنيا ويكثر عليك الشدائد والبلوى ..فاعلم أنك عزيز عنده .. وأنك عنده بمكان ..

وأنه يسلك بك طريق أوليائه وأصفيائه .. وأنه .. يراك ..أما تسمع قوله تعالى: ﴿واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا﴾.

إن الخيل إذا شارفت نهاية المضمار بذلت قصارى جهدها ..لتفوز بالسباق..

فلا تكن الخيل أفطن منك.. فإنما الأعمال بالخواتيم



الدكتور أحمد علي ويس الزوبعي

ـ الاسم: الدكتور أحمد علي ويس الزوبعي .

ـ التولد: ١٩٥٩ / بغداد .

ـ التحصيل الدراسي: دكتوراه علوم سياسية .

ـ عمل استاذاً في جامعة الأنبار.

ـ الحالة الاجتماعية: متزوج ولديه ٣ أولاد و٤ بنات.

ـ نشأ في قرية من قرى الرضوانية الغربية التابعة لقضاء أبي غريب من عائلة ملتزمة تمتهن الزراعة.

ـ كان ذا سمعة طيبة جـداً وذا خلق رفيع ولم يذكر أن له خصـومة مع أحد، ويشهد بذلك جميع من عرفه سواءً قبل الاحتلال أو بعده.

ـ عندما أُحتل العراق في نيسان ٢٠٠٣ م كان من أوائل من قاوم الإحتلال وحرض على ذلك وكان يتخذ من بيته ومن المجالس العامة منبراً للتحريض على مقارعة الاحتلال بكل الوسائل، وعلى الرغم من مهنته التي هي أقرب إلى المقارعة (السياسية) إلا أنه كسر هذه القاعدة وقاوم الاحتلال بسلاحه فضلاً عن لسانه.

ـ من مواقفه التي اتنسى؛ قيامه بتنفيذ إحدى العمليات القتالية بيده مستهدفاً بها رتلا أمريكياً،على الرغم من خطورة ذلك؛ ولكنه أراد أن يكون ذلك شاهداً له يوم القيامة، وبالفعل فقد تم نصب العبوة الناسفة وكان عليه أن يرابط قرب الهدف لحين وصوله وعند وصول الهدف نفذ بكل سهولة، وكانت الإصابة مؤثرة وقوية وبحيث مزقت الآلية المستهدفة تمزيقاً. وقد احتفظ بجهاز التفجير للذكرى، ونرجو أن يشهد له ذلك الموقف.

ـ ومن مواقفه الاخرى التي تسجل له؛ أن كثيراً من زملائه السابقين أتصلوا به ليخرج خارج العراق؛ لإن أمثاله يُستهدفون لا محالة ولكنه رفض ذلك وقال لا يمكنني ترك بلدي وهو محتل.

ـ كان متأكداً من النصر في نهاية المطاف وكان يبشر بذلك ويبعث الأمل بالنفوس وكم تمنى أن يرى العراق محرراً ويحكمه المخلصون من أبنائه.

ـ في الثالث من رمضان الموافق ٢٤ آب ٢٠٠٩، دخلت عليه مجموعة مسلحة ترتدي الزي العسكري وهو يصلي العشاء مع أخيه وابن أخيه في حديقة منزله، وأشار أحدهم إلى الدكتور وقال لهم: هذا هو الهدف فقاموا بعزله عن الباقين وأمطروه بوابل من الرصاص وأردوه قتيلاً ثم انسحبوا.

ـ وهكذا فقد أُسـدل الستار عن رمز من رمـوز المقاومة العراقية ولم يرَ ما حلم به من تحـرير العـراق.. سائلين الله الكـريم رب العرش العظيم أن يجعل مثواه الجنة.



ابو بكر الفلسطيني

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد إخواني المجاهدين في كتائب ثورة العشرين الحمد لله على خروج الصليبين من بلاد الرافدين أريد أن أقترح عليكم أمر أسأل الله أن يكون فيه منفعة للمسلمين لماذا أنتم وجبهة الجهاد والتغيير لا تتحالفوا مع إخوانكم في دولة العراق الإسلامية تحت راية واحدة اقترحوا هذا الاقتراح على الجبهة وكونوا يدا واحدة مع إخوانكم المجاهدين قال الله تعالى بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) والله سأكون في غاية السرور عندما أراكم يدا واحدة.

المجلة: الأخ الكريم/ نشكر مشاعرك ونصحك الذي يدل على حرص واهتمام، ونود إعلامك وجميع المهتمين بأننا منذ الأيام الأولى لقيامنا بواجب الجهاد سعينا إلى الحوار والتشاور والتنسيق مع فصائل المقاومة والمجاهدين على الساحة، ولخصوصية الوضع العراقي وتعقيداته فالأولى من التحالف تحت راية واحدة هو توحيد الرؤى والأهداف والتنسيق في الوسائل وهذا ما نعمل عليه ونأمل من الجميع التوافق عليه، ونسأل الله لنا ولبقية إخواننا السداد والقبول ونصره الذي وعد عباده المجاهدين.

ابو عبد السلام

اخوتي الافاضل ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بارك الله فيكم على ما قدمتموه في سبيل نصرة هذا الدين وطرد الغزاة والمعتدين، ونرجوا ان تستمروا على هذا النهج، كما عهدناكم، وبالنسبة لي عندي سؤال، عندما رأيت المشروع الذي طرح من قبل جبهة الجهاد والتغيير ورافدان، ورأيت رودود الأفعال عليه، صار عندي سؤال هو هل تم عرض هذا المشروع على كافة فصائل الجبهة؟ وفقكم الله لما يحب ويرضى.

المجلة: الأخ الفاضل/ بارك الله بك وبكل المخلصين المتابعين الناصحين، ونسأل الله أن نكون دائما عند حسن الظن وأن يثبتنا على النهج الذي يرتضيه، أما ما يتعلق بموضوع المشروع فقد عرضته الجبهة علينا كما عرضته على الفصائل أعضاء الجبهة الذين حضروا الاجتماع، وتمت الموافقة عليه بعد إبداء العديد من الملاحظات، والباب لا يزال مفتوحا للمزيد من الملاحظات والتعديل والتصويب، فهو جهد بشري قابل للتصحيح والنقد.

علي حسن علي – العراق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نهنئ اخوتنا المجاهدين في الكتائب بمناسبة خروج الاحتلال الامريكي من العراق بسواعد الابطال من رجال المقاومة الابطال الذي أذاقوا الاحتلال الامرين وكبدوه الخسائر الفادحة.

المجلة: لك منا اطيب التحيات ونقول لك ان الاحتلال لم يرحل الى الان ومشاريعه لاتزال تعمل من قبل عملائه والخونه وخروجهم سيكون كاملا على يد اخوانك من المجاهدين قريبا ان شاء الله، وبذاك الوقت سنكون نحن من نهنئكم بخروجه.

ذكرياتٌ

نجاح عبد المؤمن

أيام قليلة تفصلنا عن ذكرى اليوم الأليم الذي أعمق الجراح في جسد كل عراقي، بعد أن وطأت أقدام الغزاة ثرى بغداد، وأعلنوا احتلالهم للعراق على مرأى ومسمع العالم كله الذي وقف صامتًا كما الصنم وهو يناظر جثث العراقيين وأشلاءهم في كل مكان.

لكن لهذه الذكرى - رغم ألمها - وقع خاص في نفوس المجاهدين، إذ أنها تمثل بداية انطلاقهم وتحليقهم في الميدان لممارسة عبودية الله عز وجل عبر الجهاد والتضحية، خاصة وأنهم سطروا في هذا الأمر عبر السنوات التسع الماضية أروع الملاحم وأبهى الانتصارات، وصدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه شهيدًا والتحق بالجنان، ومنهم من ينتظر اصطفاء الله له بالشهادة أو أن تقر عينيه بالنصر المؤزر.

في هذه الأيام يفتتح المجاهدون سجل ذكرياتهم، ليعيشوا مجددًا تلك المشاهد، ويستعيدوا صولاتهم وجولاتهم التي أذاقت جيش العدو مرارة الهزيمة، وعلّمته أن مدرسة المجاهدين تخرّج جحافل من الطلاب الذين لا يحبون شيئًا من هذه الدنيا سوى أن يروا راية دينهم خفاقة، وأمتهم منتصرة، وكل مجاهد منهم يعيش الذكرى وفق مشاعر جياشة وأنفس تواقة لرائحة البارود الممزوجة بريح المسك الذي ينتشر مع تدفق دماء الشهداء، فيجهش بالبكاء شوقًا للعودة، وحبًا في السياحة، وحنينًا إلى أرض الميدان:

ذكرياتٌ كلما مرّت تبكّيها العيونا
وتَدُرُّ الدمع أشواقًا وحبًا وحنينًا

وبعض المجاهدين حريص على أن يدوّن ذكرياته، ويسجل المواقف التي مرت به وإخوانه، فأيام النصر، وأيام الشدة، وهجمات العدو، وصولات الفصائل، ومدن بأكملها تقاوم، وأيام في المعتقل، وليال في الحجابات، وشعب يؤازر بالمال والطعام والدواء، ومساجد، وأطفال، ونساء، وشيوخ، وحتى الطيور ونسمات الهواء، وزخات المطر، وخيوط الشمس، كل ذلك ذو أثر، وله ذكرى مع كل أزيز صاروخ أو دوي عبوة أو زغاريد رشاش تمتزج مع زغاريد الثكالى وهي تزف فلذات أكبادها الشهداء إلى الحور وجنات ذوات حبور.

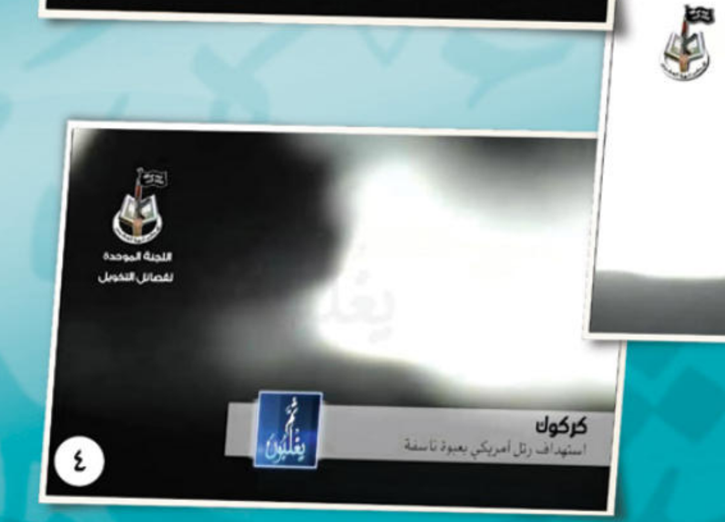
ذكريات..! ويا لها من ذكريات، لا يستطيع أن يعيش أجواءها إلا من عايشها وقت وقوعها، وتذوق حلاوة الإيمان التي تصاحبها، ولذلك يكون جديرًا بمن يعشق سماعها أن يحط رحاله عند مجاهد قضى نحو عقد من عمره سائحًا في الميدان العراقي؛ ليسمع منه القصص والمعجزات، والأخبار والروايات، التي طالما كان المشهد المقاوم زاخرًا بها، وإن شاء امرئ ما أن يعيش هذه الأجواء مجددًا وينتمي إليها، فالفرصة ما زالت سانحة، ومدارس المجاهدين مفتحة أبوابها، ومستمرة في استقبال طلابها وتخريجهم، ولم تلتفت إلى افتراءات العدو الباطلة التي يحاول فيها إيهام الناس بأنه انسحب، رغم أن قواته القتالية التي كانت تجوب شوارع العراق انهزمت مدحورة؛ إلا أن قوات أخرى ومشاريع كبرى باقية وآخذة بالنماء والعمل، وهذا الأمر يحتاج إلى مزيد من التربية الجهادية والمناهضة لسلوك السبيل المقاوم نفسه في التصدي لها وإفشالها في مهمة لا تقل شأنًا عن المهام التي كان المجاهدون يضطلعون بها في الميدان.

إن ذكريات المجاهدين بحد ذاتها مدرسة، ففيها من العبر والتعاليم والتطبيقات العملية ما من شأنه أن يربي جيلاً مقاومًا مستعدًا للكفاح والتضحية، ومن هنا فإن المجاهدين سيكونون أصحاب فضل آخر على الأمة حين يدوّنون ذكرياتهم وينشرونها بين الناس ليقرأها الكبار والصغار وتكون لهم متعة وأنيسًا، ويقرأها الشباب المتحمس فيسترشد بها ويستلهم من معطياتها، ويقرأها المتحامل الذي سخر يده أو لسانه وقلمه للتشكيك في المشروع المقاوم ومحاولة الطعن فيه؛ لعله يُدرك جسيم خطئه وعظم ذنبه، ولعلها تكون سببًا من أسباب توجهه إلى باب التوبة بعد أن يدرك أنه كان موحلاً إلى حد بعيد في الخطأ والجهل.

فيا معشر المجاهدين في العراق، لقد علمتم العالم المعاصر بأسره معانٍ عظيمة، من عظمها وسموها تعجز الحروف أن تجتمع لتشكل جملاً في مدحها والثناء عليها؛ لأنها لا تملك أن توفي حقها في ذلك.. فهاتوا لنا بالمزيد، وأشركونا في ذكرياتكم، لتكون لنا جعبة نحمل فيها الزاد وراحلة تعيننا على اللحاق بركبكم، لنحظى بشيء من بركة رفقتكم، وننعم بالأجر الذي سبقتمونا إليه.


عملية العدد


١
كركوك
استهداف رتل أمريكي بعبوة ناسفة
٢
كركوك
استهداف رتل أمريكي بعبوة ناسفة


٣
كركوك
استهداف رتل أمريكي بعبوة ناسفة
٤
كركوك
استهداف رتل أمريكي بعبوة ناسفة


استهداف رتل امريكي بتفجير عبوة ناسفة في كركوك

رسالة إلى الأمّة

لقد خاضتِ المقاومةُ العراقيةُ أيها الإخوةُ؛ حربَها الطويلةَ وحيدةً في تجربةٍ جديدةٍ ومتميزةٍ من تجاربِ حركاتِ التحرُّرِ، مُتسلحةً بعونِ اللهِ تعالى ومن ثم بدعواتِ وأُمنياتِ الصادقينَ من أبناءِ الأمةِ؛ ولم تُثنِها تساؤلاتِ بعضِهم: لماذا الجهادُ والمقاومةُ؟ ولماذا الحرصُ على بذلِ الدّمِ في سبيلِ نصرةِ الحقِ في العراق؟! وأشدُّ ما آلمنا أن نجدَ صدى هذا التساؤلِ يتسربُ إلى دوائرَ قريبةٍ ممن كنّا نتوقعُ منهم تسديدَ ما قمنا بهِ وإذا بهم يتساءلونَ مع المتسائلين، وهو أمرٌ لا يليقُ بطالبِ علمٍ مبتدئٍ فضلا عن عالِمٍ أو نابهٍ أو داعيةٍ يُؤخذُ منه؟ فجاءَهمُ الجوابُ عندما جعلنا الدفاعَ عن الوطنِ بحسبانِه جزءاً من أمةِ المسلمين هاجساً وهدفاً نسعى إلى تحقيقِهِ طمعاً في مرضاةِ الله، بِغَضِّ النظرِ عن تساؤلاتِ الواقعِ والممكنِ والشرعيةِ والمصلحةِ المتوهمة، إلا المصالحَ المعتبرةَ التي كانت جميعُها تدفعُ باتجاهِ ما قامَ به أبطالُ المقاومةِ ومَنْ دعمَهم من أهلِ العلمِ والفكرِ والخيرِ. فجهادُنا واجبٌ شرعيٌ مُستمَدَّةٌ أصولُه من شريعةِ الله الخالدةِ ومقاصدِها العامَّةِ، وحقٌ تُقِرُّ به جميعُ العقولِ السليمةِ والأعرافِ والقوانينُ الإنسانية، وهو فعلٌ طبيعيٌ مكافئٌ لفعلِ وقوعِ الاحتلالِ وآثارِهِ التدميريَّةِ في البلادِ ومشروعِهِ التوسُّعي في المنطقةِ.

مقتطفات من رسالة القائد العام لكتائب ثورة العشرين إلى الامة الإسلامية

www.ktb-20.com